او القيثارة .

٢ ــ يعطي قرار نوفمبر شرعية لوجود اسرائيل ، ولا يمكننا قبول هذا لان اسرائيل دولة مغتصبة : انها دولة استعمارية اقتلعتنا وشردتنا .

٣ ــ يتجاهل قرار نوفمبر اننا أمة كما يتجاهل سيادتنا . بينما يجعل القرار اسرائيل شرعية . انه يتجاهل سيادتنا وامتنا .

٤ ــ يعالج القرار موضوع غزة والضفة الغربية ، ولا يعرف معظم الناس ــ سألت طلابي حديثا ولم يعرفوا ــ ان الضفة الغربية وغزة معا تؤلفان ٢٢٪ فقط من مساحة فلسطين . ماذا يحدث للمساحة المتبقية . تلك يجب ان تبقى في أيدي اسرائيل . هذا طبعا ، اذا اخذنا افضل تفسير لقرار نوفمبر، اي الانسحاب من كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

٥ ــ قرار نوفمبر يسقط نصف الفلسطينيين من الصفقة . انه يعني في افضل حالاته عودة اللاجئين الذين اضطروا الى ترك الضفة الغربية سنة ١٩٦٧ . ماذا عني ؟ انا من طبريا . ماذا عن كثيرين آخرين من غزة او من يافا ؟ ماذا عن كل هؤلاء الناس ؟ هل يبقون خارج بلادهم ؟ ولماذا ؟ لا جواب في قرار نوفمبر .

٦ ــ القرار لا يرضي الفئة المعنية بالامر اساسا ، اي الفلسطينيين .

٧ ــ اخيرا ، القرار يصفي قضيتنا . لقد قال بعض الناس لنا ، غالبا اصدقاؤنا البريطانيون والاميركيون ، وقال لنا الانجلو ــ اميركيون العمليون : لا تكونوا سخفاء ، اقبلوا ما يعرض عليكم الان وانقضوه بعد خمس سنوات . تذكروا كيف قبلت المانيا معاهدة فرساي وكيف ثارت عليها. اولا ، نحن لسنا المانيا مقابل اسرائيل . العكس هو الصحيح : اسرائيل هي المانيا مقابل فرنسا . ثانيا ، اذا تخلينا عن حقوقنا بارادتنا كفلسطينيين، وبموافقة الدول العربية ، وتوقيع الدول الكبرى ، وتوقيع الامم المتحدة ، يمكننا أن نؤكد لكم ، اننا سنحتاج الى اكثر من معجزة من العهد القديم لنتمكن من نقض الاتفاقية .

وهكذا بينما يبدو قرار نوفمبر افضل قليلا من **السلام العبري** الذي تريدنا اسرائيل ان نعيش في ظله ، اي سيطرة اسرائيل على كل الشرق الاوسط بحيث تكون منطقة منه جزءا من الامبراطورية (فلسطين، وبعض سوريا ، وبعض لبنان ، وبعض الاردن) وما تبقى منطقة نفوذ بحيث لا يمكن تأليف وزارة في المغرب الا اذا قبلت تل ابيب بها . ذلك هو السلام العبري الذي علينا ان نعيش في ظله ، وهذا ليس تخيلا في اذهاننا . فقد أرسل الدكتور شارل مالك (آب ١٩٤٩) وثيقة الى حكومته وقد جرى نشرها حديثا يقول فيها : « انني أرى الدلائل اكثر واكثر على انه عندما يقدم طلب قرض الى الولايات المتحدة ، لن يبت بشأن هذا الطلب قبل معرفة راي اسرائيل فيه » . هذا عام ١٩٤٩ ، فكيف ستكون الحالة عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٩! اذا عشنا في ظل **السلام العبري** ؟

هذا هو الوضع . قرار نوفمبر افضل من **السلام العبري** لكن ليس بكثير . ماذا علينا ان نقدم في المقابل ؟ كبديل ، اننا نفكر بفلسطين في ايام الانتداب حيث يمكن لليهودي والمسيحي والمسلم ان يعيشوا فيها وان يخلقوا مغامرة جديدة في مجتمع جديد . وانا اتصور أن المجتمع الجديد يستهوي « الكويكرز » اكثر مما يستهوي اية فئة اخرى . ولنقارن الان السلام الذي نعرضه مع السلام الاسرائيلي . سلامنا يتسع للعرب الفلسطينيين واليهود الفلسطينيين ، وسلامهم لا مكان للعرب فيه . سلامنا لا يميز بين اناس ، وسلامهم عنصري. سلامنا يقوم على التسوية والتعايش المشترك ؛ وسلامهم في الاساس سلام تمليه ارادة المستعمر (المنتصر ؟؟) سلامنا يؤكد حقوقا ويفرض واجبات على العرب واليهود على حد سواء ، وسلامهم ينكر ليس حقوقنا فقط بل وجودنا ايضا . سلامنا يحرر العرب واليهود على حد سواء من الانطواء على انفسهم ، وسلامهم يقوم على هذا الانطواء . سلامنا مغامرة ثورية مشتركة في بناء مجتمع جديد في فلسطين كلها ، وسلامهم ملكية منفردة منطوية على مفارقة تاريخية ، امتلاك منفرد ، لانها حين تطردنا يمكنها اقامة مجتمع ــ استيطان على ملكية مغتصبة . بما ان سلامهم ، بتعريفه ، استعماري فانه لا يمكن ان يكون ديمقراطيا وتقدميا .

شكرا للكويكرز لانهم وضعوا فكرتنا حول فلسطين الديمقراطية موضع الاختبار . هناك اربعة اختبارات للفكرة :

١ ــ نفعها . لمنفعة من هذه الفكرة ؟ نحن نعتقد ان فكرتنا هي لمصلحة العرب واليهود على حد سواء . يصبح بامكان اليهودي لاول مرة ، اذا تحققت فكرتنا ، ليس فقط ان يعيش هنا لكن ان يشعر انه مقبول حيث هو . للان ، بعد سبعين